

لا إحصاءات عن عدد الإصابات فيها خلال السنوات الماضية وتصريحات المسؤولين هي المرجح الأول والأخير

الإيدز بين الكويتيين: 136 حالة حتى نهاية 2008 الرجال أكثر إصابة بـ 94 مريضاً ثم النساء 39 فالأطفال 3



مستشفى الأمراض السارية يتولى علاج المصابين بالإيدز في نطاق سري تام

إعداد قسم الترجمة
أعلنت منظمة الصحة الدولية أن المنطقة العربية تواجه حالياً فرصة استثنائية للتصدي لمرض الإيدز. لا يجب تقييدها. جاء ذلك بموقع المنظمة، حيث بينت أن معدلات انتشار المرض ما زالت منخفضة في المنطقة العربية. كما تكشف تقديرات برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز، عن النسبة في المنطقة العربية والشرق الأوسط عام 2008. موضحة أنها حوالي

380 ألف شخص يحملون فيروس الإيدز و35 ألف شخص أصيبوا حديثاً بالفيروس. و25 ألف حالة وفاة بسببه. وتشهد هذه المنطقة انتشاراً ضعيفاً للفيروس حيث تبلغ حالياً 0.3٪ بين البالغين في الفئة العمرية بين 15 و49 عاماً إلا أن المنطقة تعد أيضاً أبداً من غيرها في التصدي لهذا المرض. ولكن بالرغم من بقاء انتشاره إلا أن المنطقة العربية يكمن فيها العديد من عوامل الخطر مثل ارتفاع نسبة الشباب الذين يتنقلون كثيراً، وارتفاع معدلات الفقر وعدم المساواة، وتزايد معدل تعاطي المخدرات.

في الكويت: يبلغ عدد المصابين الكويتيين 136 مصاباً منهم 39 امرأة و3 أطفال، و94 رجلاً، ويؤكد المعنيون بالأمر أن إصابات الأطفال قليلة بسبب التوعية المستمرة ومتابعة الأمهات المصابات. الإمارات: تحوي الإمارات أقل النسب في حالات الإيدز في العالم، نتيجة القيم الدينية والعادات الثقافية، التي لعبت دوراً بارزاً في إبقاء هذه النسبة منخفضة، لكن احتواء الدولة على نسبة عالية من العمالة الوافدة والزائرين القادمين من البلدان المصابة، يدعوهم إلى ضرورة التركيز على هذا المرض الخطير.

وقد كشف أول تصريح رسمي لوزير الصحة في هذا الصدد عن أن عدد المواطنين المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة «الإيدز» في الدولة هو 657 مريضاً، توفي منهم 191 مريضاً.

البحرين: كان في البحرين 393 حالة إيدز حتى بداية 2008 منها 240 حالة على قيد الحياة، و32 حالة مستقرة، بينهم أطفال، والبقية تتراوح أعمارهم بين 30-40 سنة، توفي منهم 43 لأسباب مختلفة، بينما هناك 130 حالة وفاة بسبب مضاعفات المرض. ويتم الآن إجراء الفحص قبل الزواج لاكتشاف أي حالة إصابة، وخلال فحص أكثر من 10 آلاف وحدة فقط، بينما تقدم عام 2008 للفحص أكثر من 10 آلاف لم يتم اكتشاف أي حالة بينهم.

الأردن: أظهرت أحدث إحصائية لعدد برنامج الإيدز الوطني الأردني تدهور الإصابات في الأردن، حيث تصل إلى 200 حالة فقط لغاية 2008. وتم تقسيم الإصابات وأسبابها إلى نقل الدم الملوث، والاتصال الجنسي، وإدمان المخدرات، وانتقال المرض العمري للمصابين، وتفاوتت الفئات العمرية للمصابين، وتبدأ الفئة من (4-15) ومن 20 إلى 35 ومن (39-50). أما عدد المصابين من الوافدين العرب والأجانب فوصل إلى 341 إصابة، يتم ترحيلهم إلى بلادهم. وقد تم اكتشاف (5) حالات مصابة وليس فقط لدعم أكثر الأمم تضرراً، وإنما أيضاً للحد من تفشي المرض بشكل هائل في أنحاء العالم التي ينتشر فيها اليوم.

انتشار الإيدز في المنطقة العربية ضعيف والتصدي لمواجهته أيضاً ضعيف وكلما ازداد انتشاره ازدادت صعوبة إجراءات الوقاية منه وتكلفة علاجه

30 مليون شخص حول العالم يتعايشون مع المرض نصفهم من النساء وأكثر من 25 مليوناً أجهز عليهم في ظروف متباينة

آخر إحصائيات الإيدز في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: 30 ألف مصاب في 2008

وتوجيهها. وهناك الآن حوالي 40 ألف مجموعة منشورات مسيحية وإسلامية عن الإيدز تم إعدادها من جانب قيادات دينية عربية أو لصالحهم، وقام البرنامج الإقليمي بنشرها كما يمكن الحصول عليها من خلاله، إضافة إلى عقد خمسة برامج تدريبية شبيهة إقليمية باستخدام هذه المجموعات.

ثلاثة عقود من الإيدز وتقييماً للوضع الحالي وبعد انقضاء ثلاثة عقود على تفشي وباء الإيدز، مازال عدد الإصابات الجديدة بالفيروس لم يشهد أي انخفاض ملموس. وفي وقتنا الحالي يتعايش أكثر من 30 مليون فرد حول العالم مع فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز ونصفهم من النساء. ولقد أدى وباء بحدية أكثر من 25 مليون فرد. وفي عام 2008، توفي أكثر من مليوني شخص جراء إصابتهم بالإيدز. ولقد تصاعد وباء الإيدز بسرعة من مجرد تحدٍ للصحة العامة حتى أصبح يشكل أزمة تنموية لم يسبق لها مثيل. فقد تسبب الإيدز في انتكاسة كبيرة في مكاسب التنمية وتسبب في أمراض ووفيات في صفوف أكثر شرائح المجتمع العمري إنتاجية. أما آثاره طويلة الأمد على التنمية البشرية فتظهر بجلاء في مختلف قطاعات الحياة العامة والخاصة، ولعلاج هذا الوباء السريع التفشي فلابد من اتخاذ تدابير على نطاق أوسع ليس فقط لدعم أكثر الأمم تضرراً، وإنما أيضاً للحد من تفشي المرض بشكل هائل في أنحاء العالم التي ينتشر فيها اليوم.

إحصاءات عن الإيدز في الدول العربية

بحسب بيانات برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية متلازمة نقص المناعة المكتسب (UNAIDS)، أصيب أكثر من 30,000 فرد في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بفيروس نقص المناعة البشرية الإيدز في عام 2008 فارتفع بذلك مجموع عدد الأفراد المصابين بالمرض في المنطقة إلى حوالي 380,000.

وتتشير الأدلة المتوفرة إلى اتجاهات متصاعدة في عدد الإصابات بفيروس نقص المناعة البشرية لاسيما بين صفوف المجموعات العمرية الأكثر شباباً في دول عدة من المنطقة. ويتوقع أن تبلغ التكاليف الاقتصادية المرتفعة المترتبة عن الوباء في المنطقة نسبة 45٪ من الناتج المحلي الإجمالي على مدى السنوات الخمس والعشرين المقبلة في تسع دول عربية ما لم يتم اتخاذ تدابير عاجلة لتغيير هذا السيناريو.

والبرنامج الإنمائي التابع للأمم المتحدة ومشاركة البنك الدولي، بتنظيم ندوة حول حقوق الإنسان والإيدز في منطقة الخليج في العاصمة السعودية الرياض. وكان هذا المؤتمر، الذي يهدف إلى تحديد كيفية اعتماد نهج إنساني واجتماعي لمكافحة الإيدز، هو الأول من نوعه في منطقة الخليج. ومن بين التوصيات المبدئية للندوة ما يلي:

- الحصول على مساعدة يعول عليها لمكافحة المرض من الفكر الديني والتقاليد الاجتماعية.
- تهيئة بيئة قانونية مواتية وتعزیز قبول المجتمع من خلال زيادة إحساس السكان بهذه القضية والقضاء على ما يلازم المرض من وصمة عار وتمييز.
- تحسين نظام المتابعة لاسيما بين الفئات المعرضة لمخاطر عالية والضعيفة.
- ضرورة وضع نهج متعدد القطاعات للتصدي لقضية الإيدز.
- ضرورة أن تكون الحكومات قدوة في احترام وتطبيق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بشأن معاملة مرضى الإيدز سواء أكانوا مواطنين أم غير مواطنين.
- توفير الرعاية الصحية لجمع المرضى على حد سواء بصرف النظر عن طبيعة مرضهم.

باليوم العالمي للإيدز 2005، قامت الجمعية المغربية «جمعية مكافحة الإيدز» بالتعاون مع قناة 2M التلفزيونية المغربية، بتدشين برنامج مطول لجمع الأموال من أجل مساندة المصابين بالإيدز وتعاطف تتردد بين جميع أفراد الشعب، وتم جمع نحو 2,5 مليون دولار أميركي خلال الحملة التي استمرت أسبوعين.

وشملت الأنشطة التي جرت جلسات تحدث فيها المصابون بالإيدز عما يعانونه من إحساس بوصمة العار والتمييز، كما ضمت خبراء مغاربة وأجانب وشخصيات بارزة فضلاً عن المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز الذي شارك في مناقشات حول مختلف القضايا المرتبطة بالإيدز ووجهة نظر الإسلام في هذه القضية، واستخدم التجربات في شراء أدوية للمصابين، وتحسين الإختيارات لكشف الفيروس، وزيادة إجراءات الوقاية والتوعية للتصدي لوصمة العار المتلازمة للمرض.

3- ندوة السعودية حول حقوق الإنسان والإيدز في دول مجلس التعاون الخليجي، في نوفمبر عام 2005، قام وزراء الصحة في دول مجلس التعاون الخليجي، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية

الاجتماعي والشؤون الدينية، وكانت ورشة العمل هذه هي أول حدث في المنطقة يبحث احتياجات وحقوق المصابين بالإيدز. وأقرت ورشة العمل في الختام إعلان الجزائر الذي جسد آراء المصابين بالإيدز ورواهم، وذلك من أجل تعزيز مشاركتهم في الحروب على الوباء في مجالات الدعوة والوقاية والرعاية والعلاج والحياة الإيجابية والحد من وصمة العار والتمييز.

ويدعو الإعلان أصحاب المصلحة المتعددي الأطراف إلى التصدي لوباء الإيدز حيث تشترك الحكومات والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني والمنظمات الدينية والمجتمعية إضافة إلى المصابين بالإيدز في مكافحة المرض. ويعتمد هذا الإعلان على تعهدات قدمها 42 بلداً خلال مؤتمر قمة باريس المعني بالإيدز 1994 بشأن الحاجة إلى توسيع نطاق مشاركة المصابين بالإيدز أو المتأثرين به.

وعدا بشكل خاص صانعي القرار في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى مساندة المشاركة المثال ارتفاع عدد بلدان المنطقة التي تقدمت بطلبات وحصلت على موافقات على منح إعداد برامج مكافحة الإيدز من الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا من بلد واحد (الغرب) في الدورة الأولى للأمم المتحدة من الصندوق إلى تسعة بلدان في الدورة السابعة هي الجزائر وجيبوتي ومصر وإيران والأردن وتونس والصفة الغربية وقطاع غزة والمغرب واليمن، وهذا يشير إلى أن المنطقة العربية قد بدأت النهوض لمواجهة التحدي الذي تمثله معالجة هذه القضية في الوقت الملأم، ففي مختلف أنحاء المنطقة، من الجزائر إلى الخليج، تقوم مختلف البلدان بحشد قواها للتصدي لوباء الإيدز، كما يظهر في 4 مبادرات أساسية بخصوص مرض الإيدز:

2- خطة العمل المعنية بمكافحة الإيدز في المغرب 2005: في إطار حملة مكافحة الإيدز، واحتفالاً

المهمشة التي تواجه مخاطر عالية، فمن الضروري وجود رد فعل شامل لعدة قطاعات وللمجتمع بأسره يعطي الوزارات ومختلف الهيئات ومؤسسات المجتمع المدني والمجتمعات والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية من أجل تحسين نظم مراقبة الإيدز والحصول على بيانات دقيقة وحديثة عن نطاق المشكلة في المنطقة، وتحديد العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي قد تسهم في انتشار الوباء، وكسر حاجز الصمت المحيط بالمرض، التغلب على الخوف والوصمة الاجتماعية المصاحبين للوباء، ورصد الاتجاهات لتحديد التدابير الملائمة والمكبرة، تتطلب جميع هذه الإجراءات توافق إرادة سياسية قوية بهدف تهيئة البيئة الملائمة لها.

2- البدء الفوري في اتخاذ تدابير وقائية شاملة لمنع انتشار الإيدز قبل أن يصبح خطراً مستقلاً يستعصي التصدي له.

وستستلزم التدابير الوقائية الشاملة تدعيم نظم المراقبة والمتابعة الصحية وغير الصحية من أجل تحسين مستوى التعامل مع المرض والتصدي لديناميكيات انتشاره في البلدان العربية، وذلك بهدف تدعيم إجراءات أكثر فعالية.

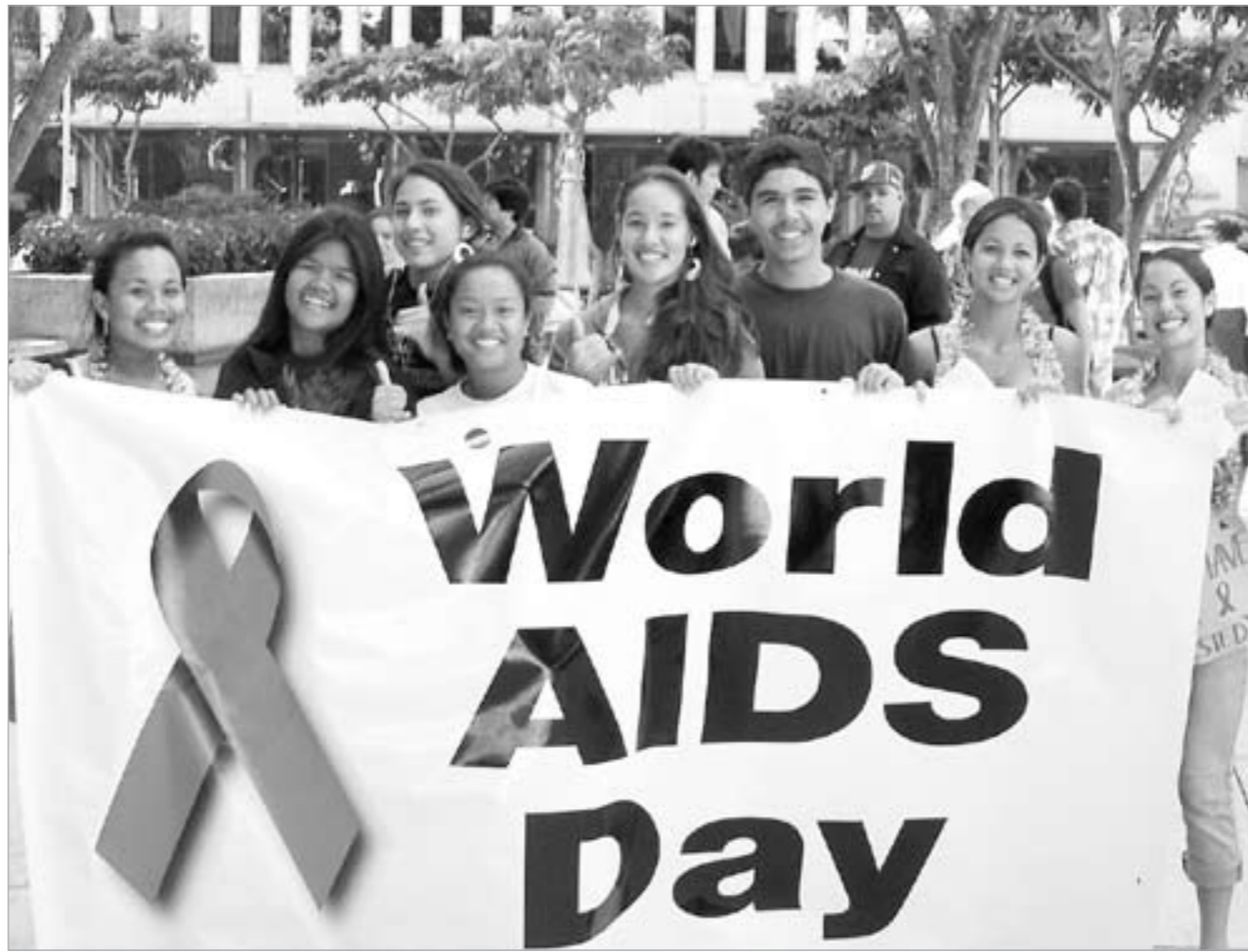
مردود التوعية الوقائية على الرغم من عدم وجود لقاح ضد الإيدز، فقد ثبت أن عمليات التوعية وتغيير السلوك الشخصي هي وسائل فعالة للغاية في الحد من انتشار المرض. علماً بأن الشباب أصبحوا يتقبلون بسهولة كبيرة النصائح الخاصة بالسلوك الآمن لمكافحة هذا المرض. فالتدابير المبكرة والقوية لمكافحة هذا الوباء، أسفرت عن نتائج جيدة في العديد من المناطق مثل أوغندا، السنغال، تايلاند، والهند. ولا تؤدي الوقاية إلى تفادي المعاناة والموت فحسب، بل تحقق أيضاً مكاسب كبيرة في توفير التكاليف مستقبلاً في نظام الرعاية الصحية والقطاع العام بأسره.

فكثفت التدابير الوقائية الفعالة من حيث المردود -كبرنامج الإعلام العامة، وعلاج الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، وزيادة استخدام الواقي الذكري- تبلغ 8 دولارات أميركية مقابل كل إصابة يتم تفاديها، مقارنة بمئات الدولارات التي يتطلبها علاج كل إصابة من إصابات الإيدز، وهو ما يعني أن كلا من الأفراد والحكومات يمكن أن يستفيدوا بشكل بالغ من الوعي بإجراءات الوقاية.

تحديات تؤدي إلى تدهور الأوضاع لكن هناك تحديات قائمة تشير إلى احتمالات تدهور الأوضاع في المنطقة العربية، وينبغي التصدي لها كما يلي: يكمن التحدي بصفتها عامة في كيفية تحفيز القيادات السياسية والاجتماعية في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على إدراك مدى الأخطار المحدقة وأهمية اعتماد نهج استباقي للتصدي لها.

ومن التحديات الرئيسية التي ينبغي التصدي لها في المنطقة حجم المعلومات عن معدل انتشار الإيدز ومدى التعويل عليها، ذلك أن نظم المراقبة الضعيفة غالباً ما تغفل تفشي المرض بين الفئات

من 15 بلداً وممثلون عن منظمات المجتمع المدني ووكالات الأمم المتحدة والصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا والبنك الدولي، إلى جانب ممثلين عن مختلف الوزارات في الجزائر بما في ذلك وزارات الصحة والتضامن



اليوم العالمي للإيدز يهدف لتكريس جهود مكافحة